دراسات تاريخية المجلد العاشر العدد الثاني السنة 1444هـ/2022م ص ص540-559

مجلة دراسات تاريخية

ISSN: 9741-2352 EISSN :6723-2600

قراءة في كتابات رجال الثورة ودورها كمصدر لكتابة التاريخ

Reading in the writings of the men of the revolution And its role as a source for writing history

د/ براهمي نصيرة

جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)

brahmitebessa@yahoo.fr

الارسال: 03-02-2022 القبول : 04-10-2022 النشر:2022/10/05 المرسل: براهمي نصيرة

الملخص:

تعتبركتابات رجال الثورة التحريرية من مصادركتابة التاريخ، سنحاول في هذا العرض إلقاء الضوء على موضوعات رئيسية في تاريخ الكفاح المسلح للجزائريين وتتمثل في التحضيرللثورة من خلال مختلف الاجتماعات التاريخية، وكذا تقسيم الجزائرالى خمس مناطق وتحديد المسؤوليات، تكفلت القاعدة الشرقية بسوق أهراس بإمداد الثورة بالسلاح، ولقد استطاعت الثورة أن تؤسس جهازصحي فعال ، كما نجحت في تأسيس جهازمخابرات برز فيه القائد عبد الحفيظ بوصوف، يهدف هذا البحث الى معرفة التحضيرللثورة وتنظيمها الصحي والعسكري والمخابراتي من خلال إشكالية تحدد طبيعة ومعالم هذا التنظيم بتحليل بعض كتابات رجال الثورة إعتمادا على المنهج التاريخي، وأختتم هذا البحث بمجموعة من النتائج المستخلصة.

الكلمات الدالة: التحضيرللثورة، القاعدة الشرقية، التمريض، مالق، التسليح.

Abstract

the writings of the men of the revolution are one of the sources of writing history. In this presentation, we will try to shed light on major topics in the history of the armed struggle of the Algerians, who were preparing for the revolution through various historical meetings, as well as dividing Algeria into five regions and determining responsibilities. Indeed, the eastern base in Souk Ahras took charge of supplying the revolution with weapons, moreover, and the revolution was able to establish an effective health system, It also succeeded in establishing an intelligence apparatus in which the leader Abdel Hafeez Boussouf emerged, This research aims to know the preparation for the revolution and its health, military and intelligence organization through a problematic that determines the nature and parameters of this organization by analyzing some of the writings of the revolution's men based on the historical method

Keywords. preparation for the revolution, the eastern base, nursing, staples MALG, armament.

مقدمة:

إن الرغبة في معرفة التاريخ والماضي أمر نسبي بحيث تختلف وتتباين حوله الجماعات، فهناك من الشعوب من لا ترغب في معرفة تاريخها بل أبعد من ذلك قد تعمد إلى طمسه وتزييفه وذلك لتورطها في أحداثه، وهناك من الشعوب من تهوى معرفة تاريخها وماضيها فتكرس من طاقاتها المادية والبشرية للتنقيب عليه وتلقنه لأجيالها وهذا إدراكا منها لأهمية الماضي والتاريخ في بناء الحاضر وتشييد المستقبل بالكشف عن الأخطاء واستخلاص العبر.

ترتبط إمكانية البحث في التاريخ من عدمه بنوع الأنظمة والسلطة فكلما كان الجهاز الحاكم يمنح وعاء واسع من الحريات والحقوق تيسر طريق التنقيب والتحري أمام الدارس والأكاديمي مما يجعل عملية البحث مرنة وسهلة ومجدية بل أبعد من ذلك أن تولد الرغبة في البحث عن الحقيقة حتى لو أفنى الباحث عمرا بكامله من أجل التحقق في زاوية واحدة من موضوع ما، فالبحث عن ما وقع بالفعل يجعله يعيش آملا في الكشف عنه يوما ما متحديا كل الصعاب مضحيا بوقته وماله وقوته الجسدية.

تعتبر الكتابات الصادرة عن الذين شاركوا وصنعوا الثورة بصفتهم قادة سياسيين أو عسكريين أو جنود بسطاء أو مناضلين من المصادر التاريخية، لأن أصحابها ساهموا في صنع الأحداث أو عاشوها أو سمعوا عنها، وفي إطار غياب الوثائق أو توفرها مع قصورها عن ذكر الكثير من الأحداث فنحن نلجأ إلى الاعتماد على هذه الكتابات، نحن نعلم ما يكتنف العمل العسكري من طابعي السرية والسرعة ما جعل الثورة لا تستخدم كثيرا الكتابة في نشاطها، فالكتابة عموما مرتبطة بوجود إدارة ثابتة مبنية على تشريعات وقوانين تنظم عملها وكذا على إطارات بشرية ووسائل مادية ضخمة، وهناك حالات تم فيها إتلاف الوثائق التي حررتها الثورة كالتقارير والمراسلات والأوامر بمهمة من طرف سياسي أو عسكري جيش التحرير الوطني وذلك أثناء القبض عليهم وهذا حفاظا على خلايا ونشاط الثورة وأيضا حفاظا على أرواح المدنيين العزل.

إن الكثير من الأحداث والوقائع التي تمثل الثورة في جوانبها العسكرية والتنظيمية والاجتماعية بقت عالقة في ذاكرة وأذهان رجال الثورة والذين لما سمحت لهم الظروف السياسية والفكرية والنفسية دونوها في شكل كتابات، سنحاول في هذه المقالة التعرض إلى عدد من هذا الانتاج بحيث نعالج المواضيع التالية: التحضير لتفجير الكفاح المسلح، القاعدة الشرقية، الجهاز الصحي الثوري، المالق، وهي نقاط هامة جدا، التحضير لاندلاع الثورة بإعتباره محطة مفصلية في تاريخ الجزائر

المعاصر حيث حدث تغير جذري في إتجاه بعض أعضاء الحركة الوطنية وبالضبط مناضلي المنظمة الخاصة وعزمهم على محاولة إخراج الحزب من أزمته وكذا إستغلال الأوضاع الدولية والمحلية وتبني الكفاح المسلح كإختيار لا رجعة فيه.

القاعدة الشرقية والتي هي تنظيم عسكري أنشأه مجاهدي نواحي سوق أهراس تكفل بإمداد الثورة وتموينها ولعب دور كبير في تكثيف النشاط العسكري للثورة.

ما من شك أن قطاع الصحة ذا أهمية كبرى في حالات السلم وتزداد هذه الأهمية في الحروب والثورات، لذلك ينال هذا القطاع الاهتمام الواسع لتأثيره على صحة وحياة الأفراد، إهتمت الثورة بصحة جنودها وكذا صحة المدنيين فأنشأت جهاز صحي وطورته ماديا وبشريا.

يلعب جهاز الاتصال والمخابرات دورا كبيرا لبقاء أي تنظيم أوزواله لذلك أسست الثورة جهاز قوي إعتنى بالتسليح، الاتصالات والأخبار برز فيه عبد الحفيظ بوصوف وكان صارما، وسد كل منفذ أمام السلطات الاستعمارية لاختراق أجهزة الثورة، سنتطرق الى هذه المواضيع الحساسة والهامة في تاريخ الثورة التحريرية بوضع التساؤلات التالية:

1- كيف كان التحضير للثورة؟

2- فيما تتمثل القاعدة الشرقية وماهو دورها؟

3- هل نجحت الثورة في تأسيس جهاز صحي؟ وكيف كانت معالمه؟

4- ما هو المالق وماهي المهام التي قام بها؟

وبإستخدام المنهج التاريخي التحليلي وبالاعتماد على سرديات الفاعلين الوطنيين نذكر منها: المذكرات الشخصية للطاهر الزبيري، الطاهر سعيداني، الشاذلي بن جديد وكتاب الحركة الثورية لاحمد محساس، وكتاب العام الخامس للثورة لفرانس فانون سنحاول الاجابة على هذه التساؤلات.

مدخل نظري:

المعرفة التاريخية :

أجمع المختصين في التاريخ على أن الماضي هو الحقل الذي تتناوله المعرفة التاريخية من خلال نقل وقائعه في الزمان والمكان، وقد يكون النقل شفهيا من راو إلى راو ومن جيل إلى جيل، أو بصيغة الكتابة المتناقلة من نص إلى نص، وفي الحالتين يولج السرد عناصر من الخيال والتصورات لذلك

يحدث هناك مزج في هذه الاحداث المحكية والمتناقلة بين الرواية والاسطورة، فنجد السرد يحمل الدين والفلسفة والاخلاق .

عرفت البشرية هذا النوع من المعرفة التاريخية في جميع الحضارات الانسانية بأشكال مختلفة، وعندما تدون الوقائع يصبح التدوين جزء لا يتجزأ من التراث التاريخي المعبئ بأثقال ضخمة من المعارف التاريخية.

لقد استطاع العقل البشري أن يميز بين ما هو أسطوري وبين ما هو تاريخي، ويعبر هذا التمييز عن حالة الإدراك والوعي العقلاني التي توصل اليها الفكر البشري، لكن بعد تطور طويل في طرائق التفكير وبعد تراكم معرفي كبير أدى بالعقل البشري إلى قفزات علمية كان لها أنساقها ووتائر تطورها في كل حضارة إنسانية، كما أن الادراك لوقائع الماضي هو مشروع سائر في التشكل والتبلور[1].

يعمل التاريخ الجديد على تبسيط المعارف التاريخية وإشاعتها بين الناس وهو مشروع يسير في إتجاه صائب حيث ان رواد التاريخ يدركون ويعون كل الوعي بأهمية التاريخ في قضايا وحياة الافراد، والدليل على ذلك النجاح الكبير الذي حققه كتاب لو روا لادوري (Le roy Ladurie) ، يسعى رواد التاريخ الجديد إلى إعادة الحيوية للماضي وتبليغه مثلما فعل القدامى من خلال فن الرواية والتي إعتنوا جيدا بأسلوبها، لتاريخ الفرد دلالة مثل تاريخ العظماء، بل ربما نتمكن من خلال سيرته سبر أعمق للتاريخ الانساني، فلتاريخ اللباس وجزئيات الحياة اليومية للفرد جاذبية أكثر من تاريخ المعارك والاجتماعات الدولية والحملات الانتخابية التي لا تعد إلا ان تكون زبدا للتاريخ على حد تعبير بول فاليري (Paul Valery) ، ويضيف أنها لاتستحق مكانا في الذاكرة الجماعية إلا إذا كان لها دور في الكشف عن بنية المجتمعات، أو في التأثير العميق فيها وفي تطورها، يبين التاريخ الجديد أن الاحداث العسكرية والسياسية ما هي إلا غبار نشرته الوقائع الحقيقية السابقة لها والمتمثلة في التحولات التاريخية العميقة، ويعطي مثالا على ذلك أن أوربا وتحولاتها على جميع الاصعدة لم تنبثق عن الحرب العالمية الاولى وإنما عن الغليان الذي سبقها[2].

التأريخ والتاريخ:

التأريخ أو تدوين الأحداث عرفه الانسان منذ القدم إلى أن ظهرت في القرن 19 مدارس في هذا المجال أعطت أبعاد أخرى، فالتأريخ هو تدوين الحدث بطرق مختلفة فقد يدون الشخص صاحب الحدث مذكراته أو رواياته، وقد يقوم طرف أخر بتسجيل الحدث بتقنيات مختلفة ممكن تدخل فيها حتى وسائل التكنولوجيا الحديثة، ويكون هنا التأريخ المرحلة الأولى الأساسية للتاريخ وأيضا لبنة لتأسيس الأرشيف.

أما التاريخ والذي هو تفسير الحدث يبدأ عندما ينتهي التأريخ وينطلق من الأرشيف وعليه لا تاريخ من دون تأريخ ومن دون أرشيف، أي لا تفسير من دون وثيقة، وعليه يقع على عاتق التاريخ فهم الهوية الوطنية وإنشاء نصوص تساعد المنظرين والمشرعين والسياسين والمدرسين لتسهيل تكوين الضمير الجمعي لأبناء الأمة، ويتطلب التاريخ التخصص كما يتطلب الباحث الأكاديمي[3] الذي يعتمد التحليل والاستقراء كمنهج[4] وكذا المقارنات فالاستنتاج لمعرفة الحدث كما وقع في الحقيقة وحتى لو كان مختلف عما هو مدون، وعليه بالتاريخ تتشكل النصوص العلمية التي يتسلح بها رجال السياسة والقانون وعلماء الاجتماع للحوار القادم بين الجزائر ونظيرتها لاسترجاع الوثيقة المصادرة، وأن هذا الاسترجاع لا يكون عن طريق قناة برلمانية أو دبلوماسية وإنما عن طريق التاريخ أولا والاعتناء بالتراث الجزائري وتوظيف الوثائق توظيف تاريخي وليس قانوني أو سياسي [5] .

إشكالية هوية التاريخ الوطني في الكتابات التاريخية الجزائرية:

يرى المؤرخ يحي بوعزيز أن إنشغال الجزائريين عبر الزمن بمواجهة العدو حال دون تدوين تاريخ الجزائر، وفي مقدمة كتابه ثورات الجزائر كتب " أن التأريخ لماضي الجزائر شاق وعسير على إختلاف مراحله وعصوره وذلك لقلة المصادر والوثائق وإنشغال أجدادنا عن التدوين بالحروب ضد الغزوات الاستعمارية المتوالية على بلادنا منذ أقدم العصور".

ويضيف أن غياب التدوين ساد جميع الفترات التاريخية حتى المعاصرة وبالمقابل يرى المؤرخ ناصر الدين سعيدوني عكس ذلك ويذكر وجود كتابات ظهرت في العقود الثلاثة من القرن العشرين، وقد أسست لها كتابات حمدان خوجة وإبن العنابي في القرن 19، وقد عملت هذه المدونات على التنقيب على التراث وإحيائه والتعريف بمصادر تاريخ الجزائر ومن شخصيات هذه الفترة نذكر محمد بن أبي شنب (1869- 1929)، ومنذ ثلاثينات القرن العشرين بدأت الكتابات حسب المؤرخ سعيدوني تتجه نحو معالجة التاريخ الوطني إلا أنها إعتمدت على أسلوب عاطفي مع إهمال طرق البحث المنهجي[6]، فضلا على الاعتماد على الطابع السردي للأحداث والتركيز على التاريخ السياسي الذي هو السمة البارزة لدى أصحابها مما يطمس الكثير من معالم طبيعة وحركية المجتمع الجزائري[7] وفي ذات الوقت يثمن المؤرخ سعيدوني هذه الكتابات من الناحية التاريخية والعلمية إلى جانب رسالتها التربوية وهدفها الوطني، أما تلك التي ظهرت بعد الاستقلال إلى غاية التسعينات فيقول أنها خضعت بين 1962-1976 إلى توجهات إيديولوجية إشتراكية وميول سياسية يسارية، كما ظهر إنتاج آخر في إطار المشروع الوطني للتنمية أصحابه قريبون إلى الهواة أكثر منهم إلى المؤرخين، في حين يرى أبو القاسم سعد الله أن التوقف عن الكتابة التاريخية يعود إلى الخوف من السلطة وكذا الى عامل الحساسية المفرطة وبعبارة أخرى يقول إلى عامل الخوف من التاريخ نفسه[8] .

في العشريات الاخيرة عمل الكثير من المجاهدين والمناضلين والساسة على تدوين الكثير من وقائع الثورة على اساس أنهم شهود عيان او صانعو الاحداث، نذكر من هذه الكتابات كمرجعية للمقال ما يأتي:

القاعدة الشرقية لعبد الحميد عوادي كتاب نشر سنة 1993، ذكر فيه المؤلف كيف نشأت هذه الهيكلة رغم أن قادة الثورة رفضوا هذا التأسيس في البداية، كما ذكر تنظيم منطقة سوق أهراس قبل ذلك، ركز على النشاط العسكري مثل معركة جبل الواسطة، الهجوم على مركز المشري، معركة سوق أهراس، واجهة عين الزانة، وتطرق إلى الدور الفاعل الذي قامت به القاعدة الشرقية فيما يخص الإمداد بالسلاح [9].

مذكرات الشاذلي بن جديد منشورة سنة 2012، تطرق فيها مؤلفها إلى نشأته بمسقط رأسه، الحركة الوطنية، انطلاق الكفاح المسلح، إنعقاد مؤتمر الصومام، نشأة القاعدة الشرقية وموقف مسؤولي الثورة من هذا التأسيس، تنظيمها، تطور جيش التحرير الوطني ومثال ذلك تنظيمه في فيالق، هيئة أركان الشرق، وهيئة الاركان العامة، مؤامرة العقداء، تأسيس الحكومة المؤقتة، كما تطرق في المحاور الاخيرة إلى فترة ما بعد الاستقلال[10].

مذكرات اخر قادة الاوراس للطاهر زبيري، منشورة سنة 2008، تكلم فيها عن نشأته و حرمانه مثل باقي الطفولة الجزائرية أثناء الفترة الاستعمارية ، كما تطرق إلى إندلاع الثورة الجزائرية وإلتحاقه بصفوفها، وكيف وقع أسير لدى الجيش الفرنسي، فراره، و تفاصيل مجريات الثورة بمنطقة سوق أهراس وإعدام القائد جبار عمر، وإستشهاد مصطفى بن بولعيد، وتناول بالتفصيل ظروف قيادته للولاية التاريخية الاولى [11].

كتاب عقب الليل (محمد بوزيدي الرجل الذي عارض مسؤوليه) لمؤلفه المجاهد بلحسن بالي، نشر سنة 2009، تكلم فيه عن السياسة الاستعمارية الجائرة بالجزائر، إندلاع الثورة، النشاط العسكري بالمنطقة الخامسة وكيف إختار جيش التحرير الوطني حرب الكر والفر لكسب الانتصارات، وتطرق إلى تسليح الثورة الجزائرية على الحدود الغربية من خلال باخرة دينا، وكذا إلى نشاط العربي بن مهيدي، وإلى تأسيس عبد الحفيظ بوصوف جهاز المخابرات، هذا الاخير الذي واجه دسائس ومؤامرات فرنسا لشق صفوف الثورة، وتطرق الى السدود المكهربة على الحدود وإبتكار جيش التحرير الوطني طرق مختلفة لعبوره [12].

دون حقد ولا تعصب لحمود شايد منشورات سنة 2010، ركز مؤلفه على نشاط مصالي الحاج في الحركة الوطنية وعلى القمع الاستعماري ، إندلاع الثورة وإنضمامه إلى أفواج جيش التحرير

الوطني، وتطرق الى وقائع الثورة بالولاية السادسة وخلافات هاته الاخيرة مع الولاية الخامسة، تناول بنوع من التفصيل مصالح الثورة كمصلحة الدعاية والإعلام، الصحة، ودور المرأة أثناء الثورة التحريرية، كما عالج بعض مظاهر الاستراتيجية الفرنسية للقضاء على الثورة مثل إنشاء المناطق المحرمة، وذكر أهمية منصب المحافظ السياسي دوره وصلاحياته، وكذا تأسيس الثورة لقضاء يفصل في نزاعات المدنيين والعسكريين[13].

مذكرات علي كافي منشورة سنة 2011، ذكر في مضمونها نشأته، الحركة الوطنية قبل 1954، تياراتها، مطالبها، ثم تطرق إلى إندلاع الثورة والمواقف المحلية منها، وهجومات 20 اوت لتوسيع ونشر الثورة على المستويين العمودي والافقي، وكذا مؤتمر الصومام والذي تواكب مع عملية القرصنة الفرنسية الجوية، عالج المؤلف بالتفصيل تنظيم الثورة بالولاية الثانية سياسيا وعسكريا، كما ذكر واقعة لعموري، ثم إنشاء الحكومة المؤقتة وإجتماعات المجلس الوطني للثورة، أنهى المؤلف مذكراته بالحديث عن مؤتمر طرابلس[14].

العام الخامس للثورة الجزائرية لصديق الثورة فرانس فانون، رصد فيه أهم التحولات التي عرفها المجتمع الجزائري في نمط معيشته بعد إندلاع الثورة، وكيف إستمد من هذه التغيرات وسائل لمواجهة الترسانة العسكرية الفرنسية، وتمت معالجة أفكار فانون ضمن العناوين التالية الجزائر تلقي الحجاب، هنا صوت الجزائر، الاسرة الجزائرية، الطب والنظام الاستعماري، الأقلية الاوروبية في الجزائر[15].

جوانب من تاريخ الثورة في كتابات رجالها

التحضير للثورة وتفجيرها:

تأسست اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 23 مارس 1954 من أربعة أعضاء إثنان من قدماء المنظمة الخاصة، وإثنان من المركزيين فتشكلت من محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد، بشير دخلي، رمضان بوشبوبة، وتواصلت الاتصالات والمشاورات إلى أن تم اجتماع 22 والذي ضم قدماء المنظمة الخاصة الذين رغم مطاردة الشرطة لهم ظلوا على الاتصالات بالمناضلين الموثوق فيهم.

وقبل أن يفترق المجتمعون إنتخبوا محمد بوضياف ومنحوه سلطة تشكيل الهيئة التي تتولى مهمة الإعداد للثورة، وتمثلت في لجنة الخمسة ضمت محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد، رابح بيطاط، العربي بن مهيدي، لتصبح بعد إنضمام كريم بلقاسم لجنة الستة[16] وقد شرعت هذه اللجنة بسرعة في إعداد الهيكل الذي سيعتمد عليه في الكفاح المسلح داخل الوطن وخارجه وهو يقوم على المزاوجة بين العمل العسكري والسياسي، كما يحتاج إلى تجنيد المدنيين الجزائريين وهو

الحجر الاساس الذي تقوم عليه حرب العصابات، وفي نفس الوقت كان المناضلون الذين تم تجنيدهم منذ فترة سابقة يدركون جيدا متطلبات الكفاح الثوري، فهم خريجي المنظمة الخاصة والتي أكسبتهم الخبرة والتجربة في هذا النموذج من النشاط، قسم الزعماء التاريخيون الجزائر الى 05 مناطق:

1- منطقة أوراس النمامشة بقيادة مصطفى بن بولعيد.

2- منطقة الشمال القسنطيني على رأسها ديدوش مراد.

3- منطقة القبائل تحت ادارة وتسيير كريم بلقاسم.

4- منطقة الجزائر العاصمة وضواحيها بقيادة رابح بيطاط.

5- منطقة وهران بقيادة العربي بن مهيدي[17].

في حين أوكلت مهمة التنسيق والتنفيذ بين الداخل والخارج أي الوفد الخارجي والمتمثل في بن بلة، خيضر، أيت أحمد وكذا المهاجرين إلى محمد بوضياف، تميز القادة بروح الجدية والتضحية، كما كانت مناصب المسؤولية دليلا على الوظائف الضرورية والصعبة التي يجب القيام بها لمصلحة الثورة قبل أي اعتبار وفي حدود السرية المطلقة[18] .

ومثلما كانت مهام مسؤول المنطقة ونائبه ضرورية وحيوية وخطيرة فأيضا كانت كذلك مهام المسبل والمناضل في المناطق الحضرية، وكذا الممون بالأسلحة أو مختلف متطلبات التموين الأخرى، ولقد تميزت هذه الهياكل وطريقة عملها بالمرونة مما سمح بتبادل الأدوار ومناصب المسؤولية حسبما تقتضيه الظروف.

ولقد تكفل كل قائد منطقة بالاحاطة بما يجري في منطقته وكذا إدارة وتسيير الثورة فيها بكل حرية وإختيار أحسن الظروف والطرق والقنوات المتاحة، علما أن قادة المناطق في فترة الانطلاق لم ينسقوا فيما بينهم وذلك لانعدام الاتصال بسبب عدم القدرة عليه[19] .

القاعدة الشرقية:

موقع القاعدة الشرقية هو سوق أهراس يحدها شمالا البحر المتوسط ومن الجنوب جبل بوخضرة، وشرقا الحدود التونسية من المريج إلى عين باب بحر وتمتد غربا مع خط السكة الحديدية إلى غاية الناضور فالكاف الاعكس ثم سدراته، تتميز بتضاريسها الوعرة، يصل إرتفاع جبالها إلى 1400م (المسيد) جبالها شاهقة كجبل سيدي أحمد وبوخضرة، أولاد مومن، أولاد بالشيح، النبايل، العزة، بوعباد، الدير، أولاد مسعود، كاف الشهبة، وهي مغطاة بغلاف من الأشجار دائمة الخضرة،

كما توجد بالمنطقة هضاب وتلال وشعاب ومجاري مائية كوادي مجردة، وادي ملاق، سيبوس، بوناموسة، وادي الكبيرة.

صعوبة تضاريس هذه المنطقة جعلها مآوى ومنفذ ومجال حيوي لتحرك وحدات جيش التحرير الوطني وإستطاعت بعد سيطرة هذا الأخير على الوضع العسكري وبعد تنظيم صفوفه وتجنيد طاقاته البشرية والمادية أن تصبح قاعدة إستراتيجية [20].

من بين المواضيع التي أثارت الجدل الكثير في تاريخ الثورة القاعدة الشرقية حيث أنها لم تنشأ بإرادة قيادة الثورة، والمعلوم أن مؤتمر الصومام قد أقر تقسيم الجزائر إلى ستة ولايات تاريخية وعلى ذلك تدخل نواحي سوق أهراس ضمن الولاية الثانية أي الشمال القسنطيني، لكن قادة نواحي سوق أهراس لم يتقيدوا بهذا التقسيم وأصروا أن تكون نواحيهم قاعدة إستراتيجية خاصة.

وفي ظل الأزمات التي عصفت بالثورة في المناطق الشرقية خصوصا الولاية الاولى رضخت قيادة الثورة لطرح مؤسسي هذه القاعدة والاعتراف بوجودها كتنظيم خاص يطلق عليه تسمية القاعدة الشرقية، وعليه نذكر ما ورد عن الشاذلي بن جديد في هذا السياق بإعتباره من مجاهدي نواحي سوق أهراس حيث ذكر أن عمر أوعمران موفد لجنة التنسيق والتنفيذ إلتقى بعمارة بوقلاز ونوابه فشرحوا له موقف مجاهدي المنطقة ولقد إقترح عليه عمارة بوقلاز إجتماع مع مسؤولي أقسام المنطقة، وتم ذلك الاجتماع فعلا بمزرعة أحفاد الشيخ المقراني ومن الحاضرين ذكر الطاهر عواشرية، عبد الرحمان بن سالم، العيساني شويشي، الطاهر الزبيري، زنطار الاصناب، الحفناوي رماضنية، محمد الصالح بشيشي، دياب عمر، الطيب جبار، رصاع مازوز، علاوة بشايرية، يوسف بوبير، لخضر ورتي، لحواسنية موسى، الحاج خمار، الطاهر سعد سعود، الطاهر سعيداني، الشادلي بن جديد، ولقد قدم عمارة بوقلاز عمر أوعمران على أنه موفد لجنة التنسيق والتنفيذ لدراسة الوضع في المنطقة، كما أنه غادر الاجتماع حتى لا يتهم بالتأثير على المجاهدين، ويقول الشاذلي أن عمر أوعمران أعلمنا بمقررات الصومام مؤكدا على طابعها الوطني وأن إنشاء تنظيم آخر خارج هذه القرارات يتناقض مع إرادة الثورة ويضيف الشاذلي أن المجتمعين رفضوا الاقتناع بذلك الطرح المقدم لهم لأنهم رأوا في قبولهم تخلي عن عمارة بوقلاز الذي أشرف على تشكيل أفواج المجاهدين الأولى من البداية وإستبداله بإقتراح آخر من طرف شخص يجهل طبيعة وتفاصيل وظروف المنطقة، وقد أنشأ عمر أوعمران تقرير بهذا الرفض وقدمه للجنة التنسيق والتنفيذ مقترحا عليها إقرار التنظيم المنشئ بمنطقة سوق أهراس [21].

وعلى ذلك ظهرت القاعدة الشرقية رسميا في نهاية 1956، ولقد جاء إعتراف لجنة التنسيق والتنفيذ لاقرار وضع موجود في الميدان قبل ذلك[22]، ويذكر الطاهر زبيري أن لجنة التنسيق والتنفيذ

وافقت على رغبة مجاهدي سوق أهراس وذلك لحاجتها الماسة للسلاح وبالتالي فهي رضخت للامر الواقع[23]

نستطيع أن نقسم التنظيم العسكري للقاعدة الشرقية كالآتي حسب ما ورد في مذكرات الطاهر سعيداني:

- المرحلة الأولى: 1954-1956 حيث قسم تراب القاعدة الى القطاعات التالية:

- قطاع القالة من عين بحر إلى جسر الداموس.

- قطاع الشافية

- قطاع بني عمار

- قطاع بني صالح، أشرف على الادارة والتنسيق بين هذه القطاعات عمارة العسكري المدعو بوقلاز[24] وكإبداء رأي أتساءل لماذا تجاهل الطاهر سعيداني ذكر القادة النمامشة الذين أرسلهم وعينهم قائد الولاية الاولى بالنيابة شيحاني بشير كمسؤولين لنشر وتوسيع الثورة بسوق اهراس، صدراتة وجبال بني صالح وهم الوردي قتال، عمر عون البوقصي، لزهاري دريد.

-المرحلة الثانية: من نوفمبر 1956 إلى 1958، حيث تم تقسيم القاعدة إلى ثلاثة مناطق وتشكلت قيادة القاعدة من عمارة بوقلاز ومعه المجلس المكون من محمد عواشرية، الطاهر غروطة، سليمان العسكري، وكان لكل منطقة فيلقها، المنطقة الاولى بقيادة شويشي العيساني وتشمل القالة ونواحيها، وتقع المنطقة الثانية شمال سوق أهراس يقود فيلقها عبد الرحمان بن سالم، أما المنطقة الثالثة فيمتد إقليمها جنوب سوق أهراس من الكاف لعكس بالقرب من سدراته إلى الحدود التونسية يقود فيلقها الطاهر زبيري، ويتشكل كل فيلق من ثلاثة إلى أربعة كتائب ويضم حوال 600 جندي وتشتمل الكتيبة على 120 جندي وتنقسم إلى ثلاثة فصائل وكل فصيلة حوالي 35 جندي تنقسم بدورها إلى ثلاثة أفواج وكل فوج تقريبا 12 جندي[25].

- **المرحلة الثالثة من نهاية 1958 إلى نهاية 1959 حيث تأسست قيادة الأركان بالحدود الشرقية بقيادة محمدي السعيد وبلغ عدد فيالق المنطقة الشمالية أربعة.**

- **المرحلة الرابعة في هذه المرحلة زودت الحكومة المؤقتة القاعدة الشرقية بأسلحة حديثة كما دعمتها بإمكانيات مادية معتبرة مما وسع وعاء التجنيد في أوساط الشباب وأصبحت جبهة القتال في المنطقة الشمالية مكونة إبتداءا من 1960 من الفيالق 11-13-15-17-19-21-24-25-27-29-56 بقيادة الأسماء التوالي ترخوش أحمد، عبد القادر عبد اللاوي، عطايلية محمد المدعو**

الروج، ديب مخلوف، بوترعة عبد الله، سليم سعدي، يوسف بوبير، بشيشي محمد الصالح، شمام عمار، محمد بن محمد، بوحجة علي بالاضافة الى كتائب السلاح الثقيل وكتيبة مرابطة بين خطي شال وموريس وكانت جميع هذه الفيالق والكتائب تحت قيادة قائد المنطقة الشمالية عبد الرحمان بن سالم[26]

- لعبت القاعدة الشرقية دورا هاما في تسليح الولايات الداخلية وكذا تأمين عبور القوافل، تموينها وحمايتها، وكذا تبليغ أوامر القيادة، ولقد واجهت عراقيل عديدة أدت في معظم الأحيان إلى فناء عناصرها وأهم هذه العقبات السدود المكهربة، كثافة الحراسة، بعد المسافة، الكمائن[27]، وفي سبيل تنفيذ المهام الموكولة لها خاضت معارك دامية وهجومات منها معركة جبل الواسطة جانفي 1958، معركة سوق أهراس أفريل 1958، معركة عين الزانة جويلية 1959، الهجوم على مركز المشري أكتوبر 1957[28].

الجهاز الصحي الثوري:

يذكر المجاهد حمود شايد في مذكراته أنه عند انطلاق الثورة ونظرا لصفة السرية لم تكن لها مصالح صحية لذلك إستفادت من خدمات الأطباء الجزائريين الخواص أو حتى العاملون بالمستشفيات[29]، وفي اطار قطيعة الادارة الاستعمارية ومحاولة عزلها أصدرت الثورة أوامر بعدم التعامل معها إطلاقا، وعلى ذلك كان لابد عليها من تأسيس إدارة بديلة من بين مهامها الرعاية الصحية للمدنيين، فإضطرت إلى توجيه ندائها إلى الأطباء والممرضين وطلبة الطب للالتحاق بمعاقلها[30].

وقد أدى إضراب 19 ماي 1956 التاريخي إلى ترك الطلبة مقاعد ومدرجات الدراسة وإلتحاقهم كمتطوعين بالجبال فمثلا إلتحق من جامعة الجزائر الأمين خان، وعلاوة بن بعطوش، الطيب فرحات، الطاهر بن مهيدي، بابا أحمد، عبد الكريم، فكلف زيغود يوسف الأمين خان بتنظيم الخلايا الأولى التأسيسية لمراكز طبية عبر تراب المنطقة وكلف الباقون بتقنين النصوص والقرارات والشؤون الادارية وأيضا بتحرير المناشير والرسائل بالشمال القسنطيني، أحدث الأمين خان نظام صحي يرتكز على ضرورة المعرفة والتعلم حتى أصبح كل مجاهد على يقين أنه اذا ما أصيب يتكفل رفيقه في السلاح بإسعافه كما أنه سيتلقى علاج بالوحدات الصحية التي أنشأتها الثورة بالجبال[31]، ومن أخطر العراقيل التي تعرضت لها الثورة هو فرض الرقابة على الأطباء والصيادلة في صرف الأدوية، فمنع بيع الكحول والسلفاميد، والحقن وطبق الحجر على أدوية علاج الالتهابات وعلى الأثير (éther) والأدوية المضادة للكزاز، وكان على الجزائري الراغب في الحصول على هذه الأدوية تقديم معلومات كاملة عن هويته وهوية المريض لذلك عانى الجزائريون سواء مدنيون أو مسلحون من هذه الاجراءات القمعية

لاسيما منع صرف الحقن، فمثال على ذلك نعلم أن كل جرح لابد أن يواجه بحقنه من المصل الواقي من الكزاز بصورة آلية، فكم تألم الأفراد الذين أصيبوا بجروح في ظل غياب الحقن فقد ماتوا موتا بطيئا، أصيبوا تدريجيا بالشلل ثم بالتلوي، فالشلل الذي تفرزه الجرثومة الكزازية، كما أن منع بيع مادة الكحول أدى الى تضميد الجروح بواسطة الماء الدافئ وتم اللجوء كثيرا الى عمليات البتر دون مخدر لانعدام مادة الأثير، إن الأدوية والوسائل التي كانت قبل الثورة متاحة لدى الصيادلة تحولت عند إندلاع الثورة الى أسلحة وأصبحت خلايا التموين بها لها نفس أهمية الخلايا المكلفة بالحصول على المعلومات والاستخبارات [32].

ولأجل هذه الحاجة الماسة اللازمة ومدى تأثيرها على مواصلة العمل المسلح من عدمه إعتبرتها الثورة من أولوياتها فعملت على إدخال كميات من الأدوية سنتي 1956 و1957 عن طريق الحدود الشرقية والغربية[33]، كما كان ضروريا تكوين الجندي الصيدلي على مستوى الناحية والمنطقة والذي يعمل على جمع الأدوية وتخزينها وكذا منحها وتسليمها[34].

وفي إطار النهوض بعبء هذه المصلحة الاستراتيجية أنشأت الثورة مدارس لتكوين الممرضين والممرضات وقد كان لها مردودية كبيرة ويذكر فرانز فانون تغير نظرة الجزائريين للطب الحديث والذي كانوا يعتبرونه آداة استعمارية، فوصلوا الى درجة تقبله وتخلصوا من الافكار الخاطئة، وأصبح لهم نوع من الثقافات الطبية منها عدم منح الماء للمجروح في بطنه، وأيضا نظام الحمية لمريض التيفوس، وكأنه يقول أن الجزائريين لما وضعوا على المحك تخلوا عن أفكارهم وتصوراتهم الخاطئة حول الطب الحديث[35].

وعلى ذكر التكوين نذكر قاعدة الدكتور نقاش القائمة على تكوين الممرضين وحاملي الجرحى حتى يمكنهم التكفل بالاسعافات الأولى في عين المكان قبل عملية النقل إلى تونس والتي كانت بها عدة مستشفيات ومصحات تابعة للثورة[36].

ويذكر حمود شايد أن الدكتور أمير أنشأ مدرسة شبه طبية في العرايش[37]، ويذكر علي كافي أن المتربصين بالشمال القسنطيني كانوا يتلقون تكوينا نظريا لمدة 03 أشهر، يليه تربص تطبيقي مدته 06 أشهر في الوحدات الصحية، ونظرا لنقص العدد المطلوب تم اللجوء إلى تكوين ذوي التعليم العربي من خلال تعريب مواد التكوين، كما تم إعداد مطبوعة باللغة العربية موضوعها الاسعافات[38].

أما فيما يخص الجهاز الصحي بالحدود يذكر الدكتور بن سالم أنه تقريبا في كل مستشفى تونسي كان هناك أطباء وطلبة طب جزائريين، كما أن والده بعد تسويته لمعاشه إشتغل كطبيب جراح وأدار أول مصلحة خصصت للجزائريين بمستشفى حبيب تامر، كما يذكر أن جهاز الصحة بتونس

أشرف عليه الدكتور نقاش وفي فيفري 1957 تم توجيه الدكتور بن سالم إلى مستشفى سوسة أين عمل رفقة الطبيبان طالب وأتسمينة القادم بدوره من مونوبليه، رقد بهذا المستشفى جنود جيش التحرير الوطني الذين هم في فترة نقاهة وقد كلف بهذه المصلحة الطبيب بن سالم وكان بها أزيد من 30 سريرا[39]، كما إستفاد الجزائريون من خدمات المستشفى الإيطالي بتونس حيث يذكر الطاهر الزبيري في مذكراته أنه سنة 1958 تدهورت حالته الصحية مما تطلب الأمر إلى نقله إلى هذا المستشفى حيث عكف على علاجه الطبيب فرانزفانون، وأنه مكث به 03 أسابيع[40]،كما ذكر المجاهد عثمان سعدي أنه أثناء إصابته في قدمه أرسله قائده الجيلاني السوفي إلى طبيب إيطالي بمستشفى مدينة توزر حيث قام بعلاجه[41].

كما تطورت المصالح الصحية بالحدود الغربية مثل القاعدة 15 والتي سير قطاع الصحة فيها الطبيب عبد السلام هدام وأيضا مراكز تدريب العرايش وخميستي حيث برزت الأسماء الآتية للأطباء أحمد علواش، زيزة، بركات، خاطي بمركز بركان ثم بعد ذلك طبيب الادارة العامة للتدريب غربا وبفضل إلتحاق أطباء أخرون مولود بلهوان، عمر بوجلاب، محمد فغول، عبد القادر بوخروفة، نايت أنشأ مركز إستشفائي مع قاعة عمليات على مستوى قاعدة بن مهيدي[42].

كما لم تمنع سياسة الابادة التي طبقتها فرنسا على الولايات الداخلية من مواصلة الكفاح والاهتمام بالوحدات الصحية فيذكر علي كافي أن الشمال القسنطيني بلغ القطاع الصحي فيه حدا من التطور ويضيف أن المسؤول الصحي كان متواجدا في كل مستوى القسمة، الناحية، المنطقة، الولاية ويحمل عبئ مستشفى به ممرضين وكذا متربصين وممرضين متجولين مهمتهم إسعاف المرضى، تطبيق قواعد النظافة والوقاية ، ويقع على عاتقه أيضا إعداد تقارير شهرية يقدم نسخ منها إلى مسؤوله الصحي بالناحية وكذا الى لجنة القسمة، يبين فيها مختلف أنشطته وبدوره مسؤول الصحة بالناحية يعد ملخصات بهذه التقارير ويرسلها إلى لجنة الناحية وكذا إلى مسؤولها الصحي وهكذا وصولا إلى المسؤول الصحي بالولاية والذي يحرر تقرير كل 03 أشهر ويقدمه الى لجنة الولاية[43].

لقد طبقت إجراءات صارمة في المجال الصحي ومثال على ذلك عدم إمكانية مداواة جندي قسمة في مستشفى قسمة أخرى إلا بإتفاق المسؤول الصحي للقسمة مع المسؤول الصحي للناحية، كما فرضت تعليمات أخرى خاصة بالنظافة مثل الحلق اليومي للحية، تقصير شعر الرأس، تقليم الأظافر، نظافة البدلة العسكرية، غسل اليدين قبل كل وجبة، خلط الماء بالجافيل أو مسحوق الصوديوم تفاديا للعلق كما فرضت النظافة في المطاعم الجماعية وأماكن النوم وإستفاد عناصر جيش التحرير الوطني من التلقيح بإنتظام ضد الأوبئة منها الجدري[44].

بالشمال القسنطيني تم إحصاء حوالي 25 مركز صحي بـ 390 سرير وكذا إحصاء 89 ممرضا وممرضة من بينهم 07 مسؤولين صحيين، 52 ممرض تابعين للمراكز و37 تابعين للفرق العسكرية.

موقع المستشفى الثوري يكون في مكان آمن نسبيا قريبا من المنابع المائية أو في قلب الغابة أوحتى في وسط الدوار المؤتمن له، يتكون من عدة أكواخ أكبرها يخصص للجرحى وآخر للفحص، وثالث مطبخ ورابع للمستخدمين، يحرس هذا المستشفى حوالي 12 مسلح كما يتبع المستشفى مخابئ للتموين والأدوية وكذا لاخفاء المرضى العاجزين عن الحركة[45].

بعد تعيين الأمين خان كاتب للدولة سنة 1958 خلفه في التسيير الصحي الدكتور محمد تومي متخصص في أمراض القلب، هو بدوره عمل على توسيع وتطوير الوحدات الصحية كما جند النساء كممرضات لاسيما في الاسعافات الاولية، وأبعد من ذلك أنشأ مدرسة للتكوين الطبي وعربها[46]

المالق MALG:

في جميع الأزمنة ومختلف الظروف يظل نظام المخابرات نظام مهم جدا، ففرنسا تمكنت من إحكام قبضتها الحديدية على الجزائر على ما يزيد عن قرن وربع بإعتمادها على إستخباراتها التي ظلت تراقب تحركات وأنشطة جميع الجزائريين شرقا، غربا، شمالا، جنوبا، بالإضافة الى سياسة زرع الشقاق بين الجزائريين تطبيقا لقاعدة فرق تسد، بالمقابل كان على الثورة أن تكون صارمة وعنيفة في رسم حدودها أمام الجميع وهذا بتأسيسها لجهاز مخابراتها الذي أخلط أوراق فرنسا[47].

مفردة MALG هي الحروف المختصرة لعبارة وزارة التسليح والاتصالات العامة ظهرت هذه التسمية سنة 1960 بإدماج وزارة التسليح والتموين مع وزارة الاتصالات العامة والمواصلات أسندت مهامها لعبد الحفيظ بوصوف، وشملت إطارات ثورية ذات تكوين سياسي وعسكري، كما إرتبط إسم القائد بوصوف بتأسيس مصلحة الاتصال والمراسلة المنقولة، ويعود له الفضل في نشأة البريد بين الجيش وتنظيمه بشكل رسمي وأصبح بمثابة مراسلات دبلوماسية تنقل على متن سيارات النقل في البلدين المجاورين تونس والمغرب، وكانت مراسلات أخرى تبعث مع ضباط الارتباط على متن الطائرات لنقلها الى العواصم الأخرى، وهكذا أنشئ ما يسمى بالحقيبة الدبلوماسية، كما إستخدمت الثورة صوت العرب من القاهرة إذاعة راسخة من بلد لا تربطه أية علاقة بفرنسا[48]، دون أن ننسى أنها قامت بهذا الدور حتى في فترة الانطلاقة حيث تم إعلان الثورة من القاهرة ذاتها، وكانت أول من رفع لواء جبهة التحرير الوطني خارج الجزائر[49].

كما أحرزت الثورة على مذياع من 5000 كيلوواط غطى الأمواج القصيرة زيادة على التراب الوطني البلدان الجوارية والشرق الأوسط وكان لبث المذياع صدى كبير وهذا بفضل مهارات المنشط

الرئيسي عيسى مسعود[50]، ويذكر فرانز فانون أنه في آخر 1956 تم توزيع منشورات تخبر بوجود إذاعة الثورة حددت فيها ساعات البث وأطول الموجات وهذا الصوت الذي يتكلم من الجبال ينقل أخبار الكفاح المسلح إلى كل الشعب الجزائري ففي أقل من 20 يوما نفذت الأسواق والمستودعات من أجهزة المذياع[51].

ونظرا للأعباء الكثيرة الملقاة على عاتق القائد بوصوف الذي جمع بين الجانب السياسي والعسكري فقد إحتاج إلى مساعدي المخابرات والاتصال وإلى مصلحة مخابرات قوية للتصدي لبقاء بعض وحدات الجيش الفرنسي في كل من تونس والمغرب والذين سعووا إلى إسترجاع ونقل الأسلحة وضرب أعمال شبكات الارسال والسمع، تطورت مخابرات المالق بسرعة والتي كانت سابقا تسمى مصلحة المخابرات والاتصال وكانت تعتمد على إستغلال الأخبار الملتقطة من قبل مراكز السمع التي كانت تعمل على مدار 24 ساعة في اليوم وتسمع كل اتصالات VHF ومراسلات العدو على الراديو وغيرها، تم التقاط كم هائل من الأخبار وكانت السلطات الفرنسية تبث بكل وضوح بحيث لم تكن تعلم بإختراق الثورة لهذا البث.

تشكل المالق من المصالح التي كانت سابقا مديريات، مديرية الاشارة الوطنية والرقم DTN، مديرية التوثيق والبحث مكلفة بالبحث والتبليغ العسكري، مديرية السهر والمخابرات المضادة DVCR، مديرية الاتصالات العامة DLG، مديرية السوقيات المكلفة بشراء ونقل التسليح والتموين، وبالنسبة للتكوين فقد إعتمد بوصوف على كل من لديه مهارة وخبرة وثبت إعتماده حتى على الأجانب.

ساهم المالق في إعلام جبهة التحرير الوطني بالوضعية السياسية للجزائريين وكذا حتى وضع السلطات الاستعمارية ومتابعة مختلف مشاريعها مثل قانون الإطار، سياسة القوة الثالثة، برنامج سوستال ولاكوسط، مخطط قسنطينة، كما نقل نوايا الحكومة الفرنسية إلى الرأي العام الدولي، وعسكريا زود الثورة بكل الأخبار ذات الطابع الحربي، كما ساهم في تكوين الاطارات المتعددة التقنيات وجهز جميع القيادات بوسائل الاشارة وكذا دعم وتسليح جيش التحرير الوطني وأيضا تموين اللاجئين[52].

أهمية هذه الكتابات كمصدر في التدوين التاريخي وإثراء المكتبة الجزائرية:

لهذه الكتابات أهمية في كتابة التاريخ الوطني وإثراء رصيد المكتبة الجزائرية من خلال مايلي:

- هي مرجعيات أساسية لكتابة تاريخ الجزائر، كما أنها تمثل ثروة معرفية كبيرة ومخزون هام للأحداث التاريخية والافكار عبر مختلف المراحل.

- لا تقل أهمية عن الوثائق لمعاصرتها للأحداث واحيانا تكون أصدق من الوثائق التي يمكن تزويرها.
- تعطي رؤية خاصة لفترة معينة، وتفيد في تركيب الكثير من الموضوعات[53].
- لها دور أساسي في عملية التحليل والإفصاح عن أسرار كانت في طي الكتمان، وما يلاحظ في العشريات الاخيرة إعتماد التوثيق الثوري على كتابات الفاعلون في الثورة على مستوى هيئات رسمية كوزارة المجاهدين والمركز الوطني للبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر وهذا للنهوض بكتابة تاريخ الثورة بأقلام وطنية[54] .
- تملأ الفراغات الحاصلة بالتاريخ المكتوب وبالتالي يمكن الإستئناس بها في قراءة المصادر والوثائق الدفينة.
- إضافة نتائج جديدة للحدث التاريخي حيث أنها صادرة عن فاعلين في الأحداث أو من عايشوها، أو من سمعوا عنها، فوصف كل واحد بمشاعره وأسلوبه الخاص وملاحظاته حيال التجارب والمواقف الانسانية التي شاهدوها وتعرضوا لها في ساحات القتال واللحظات العصيبة التي مروا بها وهم يواجهون الالة العسكرية الفرنسية .
- الكشف عن الكثير من الحقائق ومنه إبراز وجهات النظر المختلفة للمسؤولين في الثورة في بعض الولايات والصراع بينهم مما أدى إلى التشكيك في نضال البعض منهم[55].

خاتمة:

في نهاية هذا العرض نقول : تقدم لنا هذه الكتابات معلومات هامة حول:

- التحضير والذي يعتبر حدث هام بالنسبة للجزائريين الذي عن طريقه قرروا وضع حد للنضال السياسي العقيم وإتخاذ الكفاح المسلح كضرورة حتمية وان عملية التحضير لم تكن عشوائية وعكس ذلك فقد دلت على حنكة ومفجري الثورة.

انشاء القاعدة الشرقية خارج إرادة مسؤولي الثورة، والذين بدورهم إعترفوا بها كتنظيم و هذا لاجل إختزال عدد من الاختلافات في صفوف الثورة، ولقد قامت بدور إستراتيجي تمثل في التسليح.

- تمكنت الثورة من تأسيس جهاز صحي من العدم واكب التطورات والاحداث واستطاع ان يسعف ويداوي المدنيين وعناصر جيش التحرير الوطني.

- تصدى المالق لجميع الاستراتجيات الفرنسية ونجح في نشاطه داخليا ةخارجيا.

- **عن طريق مقارنة كتابات رجال الثورة بمصادر أخرى معاصرة لها وكذا عن طريق إستخدام العقل والمنطق والموضوعية وكذا تجنب الذاتية نستطيع أن نعتمد على هذه الكتابات كمصادر لكتابة تاريخ الثورة لكن بإتباع منهج مضبوط عن طريق:**
- **تمحيص ما ورد في هذه الكتابات لأن مؤلفوها قد تطغى عليهم الذاتية وهذا من شأنه أن يعتم بعض الحقائق قد يصل الامر إلى تشويه نضال بعض صانعي الثورة بدافع التعصب والجهوية والانتماءات الثقافية والايديولوجية،وبالتالي يقع على عاتق الباحث مقارنتها بمصادر اخرى معاصرة واستخراج نقاط التشابه والاختلاف وتوظيف المنهج الاستنباطي .**
- **وجوب عرض هذا النموذج من الكتابات قبل نشرها على لجان ومجالس علمية لتصويبها.**
- **ممارسة النقد لهذه الكتابات ومعرفة الظروف التي أحاطت بمؤلفيها لاستبيان نسبة الذاتية والموضوعية فيها.**
- **معرفة المدة الفاصلة بين تاريخ الأحداث وتاريخ تدوين المؤلفات لأن الزمن يفعل فعلته، وغالبا تتحول بعض التأويلات والإنطباعات الى يقين لدى المؤلف مما يتعذر فصلها عن الوقائع التاريخية.**
- **الحذر من تحفظ المؤلف على ذكر بعض الاحداث، قد تمس بسيرته مثلا.**
- **لا تدرس المادة التاريخية بمعزل عن المؤثرات الخارجية بل تدرس ضمن سياقها .**

الهوامش:

[1] – كوثراني وجيه، تاريخ التاريخ (إتجاهات، مدارس، مناهج)، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر، 2013، ص ص 24-25.

[2] – لوكوف جاك، التاريخ الجديد، تر: محمد الطاهر المنصوري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2007، ص ص 58-59

[3] - عميراوي حميدة، "تاريخ الجزائر بين مفهومي التأريخ والتاريخ"، أعمال الندوة العلمية الدولية حول كتابة التاريخ الوطني والتعريف به، بني مسوس، الجزائر. 2010، ص 201-202، ص 207-208.

[4] - غربي الغالي، "رؤية منهجية لكتابة التاريخ العسكري"، مجلة المصادر، ع 03 ، 2000، ص 87.

[5] - عميراوي حميدة، المرجع السابق، ص ص 208-209.

[6] - ودان بوغفالة ، "إشكالية هوية التاريخ الوطني في الكتابات التاريخية الجزائرية"، أعمال الندوة العلمية حول كتابة التاريخ الوطني والتعريف به، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2010، الجزائر ص 282، ص ص 284 -285.

[7] - غربي الغالي، المرجع السابق، ص 87.

[8] - ودان بوغفالة ، المرجع السابق، ص ص 286-288.

[9]- عبد الحميد عوادي ، القاعدة الشرقية (أصولها، نشأتها، تنظيمها، دورها، تطويرها) ، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1993، ص ص 143-144.

[10] - Chadli Bendjdid, Mémoires (1929-1979), Tome 01, publications Casbah, Alger , 2012, p 14.

[11]- الطاهر زبيري ، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929-1962، منشورات ANEP، الجزائر، 2008، ص 335.

[12] - Bellahsene Bali, Ogb-Ellil (Mohammed Bouzidi l'homme qui s'apposa à sa hiérarchie), (S.P), (S.L), 2009 , p 151.

[13]- حمود شايد ، دون حقد ولا تعصب صفحات من تاريخ الجزائر المحاربة، تر: كابوية عبد الرحمان، منشورات دحلب، الجزائر، 2010، ص ص 359- 364.

[14]- علي كافي ، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة، الجزائر، 2011، ص ص 455-459.

[15]- فرانز فانون ، العام الخامس للثورة الجزائرية، ، تر: ذوقان قرقوط، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، ص07.

[16]- Mohammed Boudiaf, La préparation du 1er novembre 1954, Dar Noamane, Alger , 2011, p 48, p 52, p p 55- 56.

[17] - Ahmed Mahses , Le mouvement révolutionnaire en Algérie de la 1ère guerre mondiale à 1954, Paris , Harmattan, 1979, p 315-317.

[18] -Ibid.

[19] - Ibid.

[20]- سعيداني الطاهر، مذكرات الرائد طاهر سعيداني (القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض) ، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، 2001، ص ص 45-46.

[21] - Chadli Bendjdid, op. cit, p p 104-106.

[22] - Ibid , p 106.

[23]- الطاهر زبيري ، المصدر السابق، ص 179.

[24]- الطاهر سعيداني ، المصدر السابق، ص 84.

[25]- الطاهر زبيري ، المصدر السابق، ص ص 179-180.

[26]- الطاهر سعيداني ، المصدر السابق، ص ص 85- 88.

[27]- المصدر نفسه، ص ص 45- 46.

[28]- عبد الحميد عوادي ، المصدر السابق، ص 105، ص 109، ص 118، ص 124 .

[29]- حمود شايد ، المصدر نفسه، ص 297.

[30]- فرانز فانون ، المصدر السابق، ص 152.

[31]- علي كافي ، المصدر السابق، ص 202.

[32]- فرانز فانون ، المصدر السابق، ص ص 150- 152.

[33]– المصدر نفسه.

[34]- علي كافي ، المصدر السابق، ص 206.

[35]- فرانز فانون ، المصدر السابق، ص 155.

[36]- Djamel Eddine Ben Salem , Voyez nos armes voyez nos médecins, : ENL, Alger, 1985, p 21.

[37]- حمود شايد ، المصدر السابق، ص 298.

[38]- علي كافي ، المصدر السابق، ص 205.

[39] - Djamel Eddine Ben Salem , op cit, p p 18- 19.

[40]- الطاهر زبيري ، المصدر السابق، ص 205.

[41]- عثمان سعدي ، مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج ، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، 2000، ص 54، ص 56.

[42]- حمود شايد ، المصدر السابق، ص ص 297-298.

[43]- علي كافي، المصدر السابق، ص ص 203-206، ص 208.

[44]- المصدر نفسه.

[45]- نفسه.

[46]- نفسه.

[47]- لخضر بورقعة، شاهد على إغتيال الثورة، دار الحكمة، الجزائر، 2000، ص ص 308-307.

[48] - Bellahsene Bali, op cit, p 65, p 67.

[49]- الأمين بشيشي، أضواء على إذاعة الجزائر المكافحة ومحطات إذاعية أخرى متضامنة،: منشورات أصالة الثقافية، الجزائر، 2013 ، ص 48.

[50] - Bellahsene Bali, op cit, p 67.

[51]- فرانز فانون ،المصدر السابق، ص 81.

[52] - Bellahsene Bali, op cit, p 70, p p 73- 75.

[53]- مياد رشيد، كتابة تاريخ الجزائر المعاصر من خلال المذكرات الشخصية الاهمية والمحاذير، مجلة تاريخ العلوم، مج 05، ع 13، جوان 2020، ص 106.

[54]- أم الخير بان، حسن بن تيشة، دور المذكرات الشخصية في التوثيق الثوري المحلي مذكرة المجاهد حمد بوغزالة أنموذجا، مجلة تاريخ العلوم، مج 05، ع 13، جوان 2020، ص 170.

[55]- محمد غربي، دور المذكرات الشخصية في ترسيخ التاريخ الجزائري، مجلة الحوار المتوسطي، مج 10، ع 01، مارس 2019، ص ص 104-105.